ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين

ذكر وقعة الزنج

لما انهزم علي بن أبان جريحاً، كما ذكرناه، وعاد إلى الأهواز لم يقم بها، ومضى إلى عسكر صاحبه يداوي جراحه، واستخلف على عسكره بالأهواز، فلما برأ جرحه عاد إلى الأهواز، ووجّه أخاه الخليل بن أبان في جيش كثيف إلى أحمد بن ليثويه، وكان أحمد بعسكر مكرم، فكمن لهم أحمد، وخرج إلى قتالهم فالتقى الجمعان، واقتتلوا أشد قتال، وخرج الكمين على الزنج، فانهزموا، وتفرّقوا، وقتلوا، ووصل المنهزمون إلى علي بن أبان فوجّه مسلحة إلى المسرقان، فوجّه إليهم أحمد ثلاثين فارساً من أصحابه، من أعيانهم فقتلهم الزنج جميعهم[1].

ذكر استيلاء يعقوب على الأهواز وغيرها

وفيها أقبل يعقوب بن الليث من فارس، فلما بلغ النوبندجان انصرف أحمد بن الليث عن تستر، فلما بلغ يعقوب جنديسابور ونزلها، ارتحل عن تلك الناحية كل من بها من عسكر الخليفة، ووجّه إلى الأهواز رجلاً من أصحابه، يقال له: الخضر بن العنبر، فلما قاربها خرج عنها علي بن أبان ومن معه من الزنج، فنزل نهر السدرة، ودخل الخضر الأهواز، وجعل أصحابه وأصحاب علي بن أبان يغير بعضهم على بعض، ويصيب بعضهم من بعض، إلى أن استعد علي بن أبان وسار إلى الأهواز، فأوقع بالخضر ومن معه وقعة قتل فيها من أصحاب الخضر خلقاً كثيراً، وأصاب الغنائم الكثيرة، وهرب الخضر ومن معه إلى عسكر مكرم. وأقام علي بالأهواز ليستخرج ما كان فيها، ورجع إلى نهر السدرة، وسير طائفة إلى دورق، وأوقعوا بمن كان هناك من أصحاب يعقوب، وأنفذ يعقوب إلى الخضر مدداً وأمره بالكف عن قتال الزنج والاقتصار على المقام، بالأهواز فلم يجبهم علي

---

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨٥)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٣١).

إلى ذلك دون نقل طعام كان هناك فأجابه يعقوب إليه، فنقله، وترك العلف الذي كان بالأهواز وكف بعضهم عن بعض[١].

ذكر ملك الروم لؤلؤة

وفيها سلمت الصقالبة لؤلؤة إلى الروم[٢].

ج٦/١٤/ط وكان سبب ذلك أن أحمد بن طولون قد أدمن الغزو بطرسوس/ قبل أن يلي مصر، فلما ولي مصر كان يؤثر أن يلي طرسوس ليغزو منها أميراً، فكتب إلى أبي أحمد الموفّق يطلب ولايتها، فلم يجبه إلى ذلك، واستعمل عليها محمد بن هارون التغلبي، فركب في سفينة في دجلة فألقتها الريح إلى الشاطىء فأخذه أصحاب مساور الشاري فقتلوه، واستعمل عوضه محمد بن علي الأرمني، وأضيف إليه أنطاكية، فوثب به أهل طرسوس فقتلوه، فاستعمل عليها أرخوز بن يولغ بن طرخان التركي، فسار إليها، وكان غراً جاهلاً فأساء السيرة، وأخّر عن أهل لؤلؤة أرزاقهم وميرتهم، فضجوا من ذلك، وكتبوا إلى أهل طرسوس يشكون منه ويقولون: إن لم ترسلوا إلينا أرزاقنا وميرتنا وإلا سلمنا القلعة إلى الروم.

فأعظم ذلك أهل طرسوس وجمعوا من بينهم خمسة عشر ألف دينار ليحملوها إليهم فأخذها أرخوز ليحملها إلى أهل لؤلؤة، فأخذها لنفسه، فلما أبطأ عليهم المال سلموا القلعة إلى الروم، فقامت على أهل طرسوس القيامة؛ لأنها كانت شجا في حلق العدو، ولم يكن يخرج الروم في برّ أو بحر إلا رأوه وأنذروا به، واتصل الخبر بالمعتمد، فقلّدها أحمد بن طولون، واستعمل عليها من يقوم بغزو الروم ويحفظ ذلك الثغر.

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة مات مساور بن عبد الحميد الشاري[٣].

---

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٣١، ٥٣٢)، وذكره ابن الوردي في «تاريخ» (١/ ٢٢٩) بمعناه مختصراً، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٥١) مختصراً.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٣٢).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٣٢).

وكان قد رحل من البوازيج يريد لقاء عسكر قد سار إليه من عند الخليفة، فكتب أصحابه إلى محمد بن خرّزاد وهو بشهرزور ليولوه أمرهم فامتنع، وكان كثير العبادة، فبايعوا أيوب بن حيان الوارقي البجلي، فأرسل إليهم محمد بن خرّزاد ليذكر لهم أنه نظر في أمره، فلم يسعه إهمال الأمر؛ لأن مساوراً عهد إليه، فقالوا له: قد بايعنا هذا الرجل ولا نغدر به، فسار إليهم فيمن بايعه فقاتلهم فقتل أيوب بن حيّان، فبايعوا بعده محمد بن عبد الله بن يحيى الوارقي المعروف بالغلام، فقتل أيضاً، فبايع أصحابه هارون بن عبد الله البجلي، فكثر أتباعه، وعاد عنه ابن خرزاد، واستولى هارون على أعمال الموصل، وجبى خراجه.

وفيها كانت وقعة بين موسى والأعراب، فوجّه الموفّق ابنه أبا العباس المعتضد في جماعة من قواده في طلب الأعراب[١].

وفيها وثب الديراني بابن أوس، فكبسه ليلاً، فتفرّق عسكره، ونهبه، ومضى ابن أوس إلى واسط.

وفيها ظفر أصحاب يعقوب بن الليث بمحمد بن واصل، فأسروه[٢].

وفيها مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وزير المعتمد سقط عن دابته بالميدان من صدمة خادم له، فسال دماغه من منخريه وأذنه، فمات لوقته، وصلى عليه الموفّق، ومشى في جنازته، واستوزر من الغد الحسن بن مخلد، فقدم موسى بن بغا سامرا، فاختفى الحسن، واستوزر مكانه سليمان بن وهب، ودفعت دار عبيد الله إلى كيغلغ.

وفيها أخرج أخو شركب الحسين بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها وآخذ أهله بإعطائه ثلث أموالهم، وسار الحسين إلى مرو وبها ابن خوارزم شاه يدعو لمحمد بن طاهر[٣].

وفيها سير محمد، صاحب الأندلس ابنه المنذر في جيش كثير، وجعل طريقه على ماردة، فلما جاز ماردة إلى أرض العدو تبعه تسعمائة فارس من العسكر، فخرج عليهم

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٣٠).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٣٠).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٣٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٨٩) مختصراً.

جمع كثير من المشركين قد استظهر، فاقتتلوا قتالاً كثيراً صبروا فيه، وقتل من المشركين عدد كثير ثم استظهر ابن الجليقي ومن معه من المشركين على التسعمائة، فوضعوا السيف فيهم فقتلوهم عن/ آخرهم أكرمهم الله بالشهادة. ج٦/١٥/ط

وفيها ابتدأ إبراهيم أمير أفريقية ببناء مدينة رقادة.

الوفيات

وفيها توفي أحمد بن حرب الطائي الموصلي أخو علي بن حرب، توفي بأَذَنَة من بلد الثغر[١].

وحجّ بالناس هذه السنة الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل[٢].

(١) ذكره ابن العماد في «شذرات الذهب» (٢/ ١٥٠).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٨٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٣)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٣٢).